

بالفيديو|| فوضى وزحام بالمدارس □□ وصراخ الأهالي يكشف فشل وزارة التعليم في تنظيم الدراسة



الأربعاء 16 سبتمبر 2026 11:30 م

أعادت مشاهد الزحام والصراخ المرتبطة بمجمع مدارس الجمهورية الجديدة بالإسكندرية فتح ملف إدارة اليوم الدراسي، وطرحت أسئلة عن مسؤولية وزارة التربية والتعليم عن تنظيم حركة الطلاب وطمأنة أسرهم، بعيداً عن الاكتفاء ببيانات الاستعدادات

فوضى وصراخ بين أولياء الأمور في مجمع مدارس الجمهورية الجديدة بالإسكندرية □□ بعد خروج التلاميذ بشكل عشوائي وصعوبة العثور على بعضهم <https://t.co/1vzujiE8cu>
— الجزيرة مصر (@AJA_Egypt) September 14, 2026

وتداول مستخدمون مقطعاً مصحوباً بشكاوى من خروج الطلاب بصورة عشوائية، بينما نفت مديرية التعليم مغادرتهم دون أولياء أمورهم، وأقرت بحدوث ازدحام وسوء تفاهم؛ وهو إقرار يستحق المساءلة عن كفاءة التنظيم داخل المدرسة □

الزحام يفضح خلل إدارة المدارس

بحسب التغطيات المتاحة للمقطع، ظهرت ولية أمر تصرخ وتبكي وتشكو خروج ابنتها إلى الشارع بمفردها □ وتظل روايتها محل خلاف مع المديرية، لكن القلق الذي عبرت عنه يطرح سؤالاً مشروعاً عن إجراءات التسليم □

وقال وكيل وزارة التعليم بالإسكندرية، عربي أبو زيد، إن لجنة فحصت الشكوى وانتهت إلى عدم صحتها، موضحاً أن وجود أولياء الأمور داخل الفناء تزامن مع ازدحام في أول أيام الدراسة وسوء تفاهم □

لكن وصف الواقعة بسوء تفاهم لا يقدم وحده تفسيراً كافياً لأسباب الارتباك، ولا يوضح كيف أديرت حركة الأسر والطلاب، ولماذا لم تنجح ترتيبات المدرسة في منع تحول الانصراف إلى مصدر للخوف والتوتر □

فالوزارة مسؤولة عن منظومة تبدأ من توزيع الطلاب على الفصول، وتمتد إلى الإشراف على الممرات والبوابات □ ولا يمكن فصل جودة التعليم عن قدرة المدرسة على تسليم الأطفال لأسرهم في بيئة منظمة ومفهومة □

وتحتاج مراجعة الواقعة إلى عرض واضح لإجراءات الانصراف، وأعداد المشرفين، وكيفية التعامل مع شكاوى الأسر □ أما الاكتفاء بإعلان نفي المخالفة، فيترك السؤال التنظيمي قائماً حتى وفق الرواية الرسمية التي أقرت بالازدحام داخل المدرسة □

وفي مثل هذه الوقائع، تصبح الشفافية اختباراً للإدارة التعليمية: هل توضح ما حدث وتحدد نقاط الخلل، أم تعتبر انتهاء فحص الشكوى نهاية للمشكلة؟ ثقة الأسر تحتاج إجابات عملية تتجاوز عبارات الطمأنة العامة □

ولا يصح تحميل أولياء الأمور وحدهم تبعات التوتر؛ فالإدارة مطالبة بإعلان مواعيد واضحة، وتحديد أماكن الانتظار، وتنظيم التواصل □ كل غموض في هذه التفاصيل يرفع احتمالات التكدر ويجعل لحظة الخروج أكثر صعوبة على الجميع □

كثافات الفصول وراء اختبار الوعود

تتقاطع أزمة البوابات مع ملف الكثافات، وإن كانت مشاهد الانصراف لا تثبت بمفردها أعداد الطلاب داخل الفصول فالمشكلتان تضعان قدرة الوزارة على إدارة المساحات والأعداد والكوادر تحت اختبار يومي أمام الأسر والمعلمين

وفي تصريحات بتاريخ 10 سبتمبر، قال وزير التربية والتعليم محمد عبداللطيف إن متوسط الكثافة بلغ 41 طالبًا، وإن الفصول لا تتجاوز 50 طالبًا، مقدّمًا انخفاض الأعداد باعتباره أحد أسباب عودة الطلاب للمدارس

هذه الأرقام، بوصفها تصريحات رسمية، تفرض التزامًا بالتحقق الميداني وإتاحة بيانات تفصيلية فالمتوسط العام لا يشرح وحده اختلاف الأوضاع بين المدارس، ولا يكشف مساحة الفصل أو نصيب الطالب من المتابعة الفعلية اليومية

كما أن اعتبار خمسين طالبًا سقفًا للكثافة لا ينهي النقاش حول جودة التعلم فالمعيار الأهم هو الوقت الذي يستطيع المعلم منحه لكل طفل، وقدرته على متابعة الفهم وتصحيح الأخطاء وإدارة المشاركة داخل الفصل

والضغط على المعلم لا يتوقف عند الشرح؛ إذ تشمل مهامه ضبط الحركة ومتابعة الطلاب والتقييم وعندما تتزاحم المسؤوليات، تصبح الوعود بتحسين التعليم بحاجة إلى دعم بشري وتنظيمي يمكن ملاحظته داخل المدرسة نفسها يوميًا

وقد أقر الوزير بأن عجز المعلمين كان يبلغ 469 ألفًا، وهو رقم يوضح حجم التحدي السابق لكنه يستدعي أيضًا بيانًا دقيقًا بما تحقق لمعالجته، وكيف انعكس ذلك على توزيع المعلمين والإشراف في المدارس

ومن هنا، فإن نقد الوزارة يتعلق بالفجوة بين إعلان المؤشرات وشرح أثرها الفعلي الأسرة تحتاج أن ترى انتظامًا وأمانًا ومتابعة، والمعلم يحتاج ظروفًا تساعد على أداء عمله، والطالب يحتاج فرصة حقيقية للتعلم والمشاركة

سلامة الأطفال قبل تجميل الصورة

تبدأ المعالجة الجادة من اعتبار الانصراف جزءًا أساسيًا من اليوم الدراسي، له خطة ومسؤولون ومراجعة مستمرة ففتح البوابة لا يكفي لإنهاء مسؤولية المدرسة، خصوصًا مع الأطفال الأصغر سنًا وحالات الازدحام الشديد حول المداخل

ومن الإجراءات الممكنة توزيع الخروج على مجموعات متتابعة، وتخصيص مسارات واضحة، وتحديد آلية لتسليم الصغار وهذه ترتيبات ينبغي تقييم ملاءمتها لكل مدرسة، مع إبلاغ الأسر بها قبل حدوث الارتباك، ومراجعتها عند ظهور مشكلات

كذلك تحتاج الشكاوى إلى قناة سريعة تتيح للأهل معرفة مصير أبنائهم والحصول على رد مسؤول فبطء المعلومة أو تضاربها قد يحول موقفًا قابلاً للاحتواء إلى حالة ذعر، حتى دون ثبوت وقوع مخالفة

ولا ينبغي أن تتحول متابعة المقاطع المتداولة إلى معركة حول صورة المؤسسة وحدها الأولوية هي فحص الوقائع وحماية الطلاب، ثم إعلان النتائج والإجراءات التصحيحية بطريقة تسمح للأسر بتقييم استجابة الإدارة ومدى جدتها الفعلية

وتبقى واقعة الإسكندرية اختبارًا يتجاوز الخلاف على تفسير الفيديو: هل تستطيع الوزارة تحويل الاعتراف بالازدحام إلى تنظيم أفضل؟ الإجابة المطلوبة تظهر عند البوابات وداخل الفصول، حيث يفاقم النجاح بتجربة الطلاب وأسره كل يوم